

Dengê Kurdistan

---صوت كوردستان---

يصدرها پارتي ديموقراطي كوردستان- سوريا
الديموقراطية لسورية والحكم الذاتي لكردستان سورية
العدد 28 / آذار 2003

pdks@kurdayeti.net www.kurdayeti.net

DUSK: Postfach: 410120, 53023 Bonn

Kiff, Konto-Nr.: 0341119900 BLZ:20080000, Dresdner Bank, Hamburg

إن تاريخ الإستعمار التركي في كوردستان مصبوغ بدماء الشعب الكردي، وآخر حملاته الوحشية لا تزال فظائعه المريرة حية، ولذلك فإن كل هذا الشعب برمته يرفض رفضاً قاطعاً أي تدخل تركي في جنوب كوردستان تحت أي ذريعة كانت وحتى كجزء من القوات الأمريكية العازمة على ضرب النظام الدكتاتوري في بغداد وتصفيته عن طريق استخدام القوة. وتأتي سلسلة المظاهرات العارمة في مدن كوردستان وفي خارج البلاد كإثبات على الرفض الكردي الشامل لهذا التدخل، وعلى العالم إحترام إرادة هذا الشعب، وحبه للحرية ودفاعه عن أرض آباءه وأجداده. إلا أن المظاهرات وحدها لا تكفي لردع الجنرالات الطورانيين، ولذلك فإن من الضروري نقل المعركة السياسية إلى شمال كوردستان، قبل أن تبدأ المعركة القتالية في جنوبها، ومن أضعف السياسات هو أن تنتظر حتى يقضي عليك عدوك في عقر دارك. وهذا يعني: - ضرب الاقتصاد التركي بإعلان المقاطعة التامة للبضائع التركية من قبل الكرد، وبخاصة في الدول الأوروبية، حيث تشكل إحدى أهم الأسواق التي تعتمد عليها تركيا في الحصول على العملة الصعبة من خلال تسويق منتجاتها الغذائية بالدرجة الأولى.

- دفع الشعب الكردي في شمال كوردستان إلى التظاهرات المكثفة للمطالبة بحقه القومي المشروع في الحرية والوحدة

آذار شهر الأكراد

بيان صادر عن

الحزب الديموقراطي الكردستاني - سوريا في كل عام عندما يطل علينا شهر آذار تكثر بيانات الأحزاب والمنظمات الكردية حول الذكريات الجميلة والمريرة في تاريخ الأمة الكردية ومسيرة الحركة التحررية الكردية، ففي بداية هذا الشهر عام ذكرى رحيل القائد الكبير مصطفى البارزاني بعد أن قضى حياة مريرة في النضال السياسي من أجل تحرير شعبه، حيث يعتبره الكرد أباً للكفاح الثوري المسلح وأحد أبرز رجالاتهم العظام على الإطلاق، وفي الخامس من هذا الشهر اندلعت انتفاضة عام 1991 الشهيرة في رانيا بهجوم الكرد على مقر الفرقة المدرعة 46، حيث امتد لهيبتها بسرعة فائقة إلى جميع أرجاء كردستان الجنوبي، وفي التاسع من آذار تم ترسيم الحدود بين فرنسا المحتلة لسورية وبين تركيا بحيث تم ترسيخ التجزئة في كوردستان، وفي العاشر منه رحل عنا الابن البار للشعب الكردي المطرب الكبير الذي لن ينساه الكرد محمد شيخو والذي عاش حياة في الفقر المدقع مرفوع الهامة ومنشداً لحرية الكرد ووحدتهم، وفي الحادي عشر منه ذكرى اتفاقية آذار التاريخية عام 1970 التي أقرت الحكم

- البقية على الصفحة السادسة -

حول التهديدات التركية
باحتيال جنوب كوردستان

العمل البرلماني المقونن على أرضية تمثيل أوسع فئات وشرائح المجتمع، بمعنى أن يكون ممثلاً لتطلعات ومصالح الشعب الذي يمثله ومجسداً لوحده الوطنية، وعلى هذا فما هو ملموس مناقض لكل طموح شعبي وما يحصل تحت يافطة العملية الانتخابية يخلو من أي صوت انتخابي وبالتالي فالعملية برمتها لا تحمل من الانتخاب سوى اسمه، بحكم الدور الوظيفي الشكلي للبرلمان الراهن والمقيد بالعديد من الأنظمة والقوانين المعيقة لأي دور تشريعي فاعل، واقتصار دوره على التصديق، واقتصار دور أعضائه على ملاحقة العرائض وتسيير المعاملات؟ ولعلي هنا لا أريد أن استفيض في ماهية البرلمان القائم ولا في نوعية الأشخاص المعينة والمختارة لدخوله، بحكم أنني سبق وان تطرقت إلى هذا الموضوع في أكثر من مقالة، وما يهمني هنا هو التوقف حيال الحالة الكردية وكيفية تعامل الأطر الحزبية الكردية مع هذا المعطى المفرغ من مضامينه السياسية؟

من المفيد القول بان المرحلة الراهنة التي أجريت فيها الانتخابات تحمل أكثر من توقع واحتمال، والمؤسف هو الإصرار على سلق هذه العملية وكأننا لسنا في وارد مواجهة ما يراد للمنطقة من إعادة ترتيب وتفكيك، وهو أمر يثير الاهتمام والاستغراب معا من حيث التدايعات المتوقعة جراء الراهن القائم والتي كان من المفترض أن تكون تركيبة البرلمان القادم قادرة على التعامل معها سواء لجهة الفاعلية والدور، أو لجهة الأشخاص المدركة لخطورة المرحلة والمعيرة عن تعبيرات المجتمع السوري ومختلف ألوانه السياسية والاجتماعية والثقافية، وليس عن لون واحد يختزل المجتمع السوري وإرادة شعبه.

إذا في ظل ضجيج الحرب وتعالى نفير التحضير تم التخلص من الاستحقاق التشريعي وكأنه كان عبئا ثقيلا على المرحلة التي لا زال البعض غير مدرك خطورتها عبر إصراره على منطلق التفرد وإلغاء ما عداه.

القومية، وذلك من خلال تنشيط العلاقة بين أطراف الحركة الوطنية الكردستانية في هذا المجال وترك الخلافات الماضية جانبا وتعزيز نضالات الشعب بتحقيق قدر أعلى من الوحدة والتقارب بين مختلف قطاعات الحركة الوطنية الكردية.

- العمل لوضع استراتيجية كردستانية سياسية وعسكرية شاملة تنقل المعركة القتالية المتوقع حدوثها في جنوب كردستان بين القوات التركية الغازية وقوى الشعب الكردي في الاقليم إلى معركة تشمل شمال وجنوب كردستان، وذلك من خلال خوض حرب عصابات طويلة الأمد، بل نقل المعركة إلى الغرب التركي لشل اقتصاده وتحطيم البنى الانتاجية التي يعتمد عليها في تمويل حروبه ضد الشعب الكردي.

وحيث أن الصراع القادم مع تركيا هو صراع لكل الأمة الكردية، لذلك نرى أن من الضروري مشاركة كافة قوى هذه الأمة في تحمل مسؤولياتها التاريخية التي تنجم عن وضع هذه الاستراتيجية الكردستانية الجديدة، فالقضية الكردية لن تبقى بعد التدخل التركي الاحتلالي في جنوب كردستان قضية اقليم معين أو حزب دون حزب، بل إن هذا التدخل سيفتح الطريق أمام الحركة الوطنية الكردستانية لتحقيق أهدافها القريبة والبعيدة.

* فلنبدأ بمقاطعة البضائع التركية وندعم إخوتنا في الجنوب في تصديهم للعدوان ولننتقل إلى استراتيجية كردستانية جديدة.

06.03.2003

الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا

انتخابات الدورة البرلمانية

الأخيرة

هوامش وملحقات

مشعل التمو

انتهت قبل أيام انتخابات مجلس الشعب السوري، هذه المؤسسة التشريعية التي تفتقر إلى الحد الأدنى من دورها السيادي الذي يصونه الدستور وتحدد آليته نظام

فقد جاد غيث هذه الدورة الانتخابية المبسترة على هامش الظل وجعله ثلاثة وأجاد العقل المتمرد مرة أخرى في إبداع صيغة رائعة لزرع الشقاق والتفرقة بين المستقلين ووزع من اختارهم ليكونوا ظلا على ثلاثة قوائم متفرقة! متوهما بأنه بهذا الأسلوب الجديد سيكون قادرا على إيهام الناس بمصادقية التعيين الميرمج ، على الرغم من الحساسات والشقاق الذي تجلى بين أبناء القائمة الواحدة، بحيث نجحت هذه العقليات في نسف البقية الباقية من الثقة والمصادقية بين أبناء المجتمع الواحد؟ ناهيك عن بعض الهزليات التي باتت تتداول في الشارع الكردي على نمط " التعريب يجتاح قائمة الظل "؟ خاصة بعد مهزلة أدراج اسم رجل الأعمال الكردي غازي إبراهيم لمدة ساعتين ومن ثم شطبه ، في سابقة سلبية على صعيد دق أسفين في نعش الوحدة الوطنية في هذه المحافظة .

أعود بعد هذه المقدمة إلى مناقشة مدى الفاعلية السياسية التي اعتمدها الحركة الحزبية الكردية في قرارها بالمشاركة أولا ثم ما هي موجبات الانسحاب لاحقا ومدى موثمة التوقيت ونجاحه في رصد الحالة الجماهيرية والنقاط طرف الفعل السياسي الذي هو غاية وهدف أية عملية تواصلية مع البنى المجتمعية الأفقية .

إذا بدون أن ابحت في الأمور الإجرائية أي ماذا قرر التحالف ومجلسه العام وماذا قررت الجبهة، وإنما وفق تصوري أن التقييم يجب أن يبحث عن الفعل السياسي الجماهيري في مجمل هذه المتاهات القرارية والمتعددة المراجع والمنابع ولعل قاسمها المشترك هو غياب المرجع الشعبي على الرغم من ادعاء الكل بالكل التكلم باسمه؟ وهي سمة مجتمعية عامة كنتاج لمصادرة الآخر رأيا ووجودا ، والآخر في الحالة الكردية هو أجمالي الشعب الكردي غير الحزبي أو بالأحرى غير المنتمي للأطر الحزبية ، وغير المهتم بفعلها ، واليأس من حالتها المزرية وتواجدها الهش، حتى أن تواجد بعضها في الوسط الشعبي الجماهيري ضاق حتى بات مجهريا

في ظل هذه الظروف تفاوتت المواقف السياسية للقوى الموجودة في الساحة السورية، وإذا كان التجمع الديمقراطي المعارض كانت له قراءاته الخاصة في المقاطعة لأنه وفق وجهة نظره لم تتوافر في العملية الانتخابية أي معطى سياسي أو تغير أولي يدل على تحرك باتجاه إصلاح هذه العملية أو مسيستها وإخراجها من الميكانيكية أو البيروقراطية التي تنظم عملها، أما القوى الحزبية الكردية والاثورية التي كان لها معطياتها السياسية الخاصة والتي شكلت لبعضها -إلى حد ما - موجبات وركائز عملياتية للمشاركة ، وبما أنني أود هنا مناقشة المشاركة الكردية الحزبية في بداية المعمعة وضحيجها المقتعل ، ومن ثم انسحابها في منتصف الجولة بعد تخبط عشوائي في محيط الهامش المعتم وأركانها وزواياها الحادة والمديبة، وهو ما يدفعني إلى طرح رأبي الشخصي معتمدا على حالة محافظة الحسكة نموذجا .

بداية من الضرورة أن أوضح بان مساحة محافظة الحسكة تعادل ضعفي مساحة هولندا ورغم هذه الشساعة المساحاتية ففيها طيف قومي واثنى متنوع ويعادل أكثر من 1.5 مليون نسمة وعدد الناخبين المسجلين أصولا وفق التقرير الرسمي هو 630 ألف ناخب في دائرة انتخابية واحدة، ورغم ذلك خصص لهذه المحافظة 14 عضوا أي بواقع نائب لكل 45000 ناخب، مع العلم بان المحافظة في الخمسينات أيام كان عدد سكانها الإجمالي يقارب 400000 نسمة مقسمة إلى أربع دوائر انتخابية بواقع نائب لكل 10000 ناخب؟ وإذا افترضنا جدلا تطبيق القانون الانتخابي الراهن الذي خصص لحزب البعث وجبهته الملحقة 51% بمعنى أن حزب البعث ومن معه يحق له وفق القانون الذي وضعه هو 8 نواب ويتبقى لما سمي بالمستقلين 6 نواب هذا من الناحية النظرية ، أما من حيث الواقع وبحكم كونها محافظة منسية لا دور لها في الكيان السوري سوى كونها بقرة حلوب لا تنال من خيراتها سوى استثنائها وإتحافها بموجات التعريب وامحاء طابعها المتعدد والمتنوع،

الهدف - رغم الصحة النسبية لذلك - بدون الالتفات إلى كيفية تحويل العملية الانتخابية إلى فعل سياسي يؤطر للالتفاف جماهيري أفقي، وهو الهدف الذي لم يكن في حسابات أغلبية موقعي البيان الأول، مما اسقط الطابع السياسي عن قرار المشاركة وجعل سمته الوحيدة هي الوحدة الشكلية للأطر الحزبية الموقعة، وكل منها يطمح إلى حيز مصلحي حزبي لا علاقة له بالقضية السياسية التي ينادي بها ظاهرياً .

من جهة أخرى جاء قرار المشاركة متوافقاً وملتزماً بالحيز الذي تركه حزب البعث للمستقلين، بمعنى الالتزام بقواعد اللعبة الميكانيكية المفروضة ، والعمل الحزبي الكردي كتب عليه أن يقتصر دوره على التنافس في إطار الهامش واللعبة نفسها، مع التجني على قطاعات الشعب الكردي غير الحزبية، واستبعادها وحتى إدانتها، وكأن لعبة التمثيل حق الهي خصت به الأطر المبعثرة دون البقية الساحقة من فعاليات وشرائح المجتمع الكردي، على أرضية مصادرة الرأي الشعبي وادعاء الملكية "الخاصة" واعتبار كل إطار نفسه بأنه يمثل كل الشعب الكردي في سوريا مجسداً بممارسته هذه رؤية شمولية بات من المفروض التوقف عن ممارستها باتجاه جماهير الشعب الكردي الفعلية ، وهي ما يمكن تسميتها بـ "نزعة التمثيل الفائض"، وعليه فمن حق الكردي المستقل أن ينافس على دخول البرلمان إذا كان السباق أصلاً ليس سياسياً، فلا الأطر الحزبية تمارس الفعل السياسي ولا المستقل الكردي يمارس الحزبية والجانبان لهما ذات الحق في سباق الظل ودخول قوائم التزكية؟

إذا على أرضية الالتزام بالهامش النظري جاء التنافس الحزبي الكردي وانبثقت وتنازلت الحوارات الهادفة إلى تقسيم المقاعد والحصص، حيث تعددت الرؤى حول عدد المرشحين الحزبيين من التحالف الديمقراطي أو من الجبهة الديمقراطية ، ومهما يكن الأمر فقد رشح عن الاجتماعات المتتالية بان النية تتجه إلى ملئ الشاغر بأربعة مرشحين حزبيين، بمعنى إغلاق

أو يحتاج إلى تلسكوب فضائي لرؤية بعض عناصرها المتناقضين بالتقدم ، على الرغم من جنون العظمة الذي استوطن عقول بعض شخوصها وانعكس واقعياً تفتيتاً وتجريماً لما عداهم، وتصنيفاتهم الاعتبارية والمتكلسة بفعل انتهاء فترة صلاحيتهم، وهم والحال هذه بحاجة إلى مستشفى يعالجون فيه؟ وليس إلى ساحة نضالية افقدوها باستثماراتهم الحزبية طابعها السياسي ومطلبها الوطني، ويتجلى بؤس حالهم في الحيرة التي تلف مواقفهم الحزبية والتخبط في قراءة المشهد السياسي العام ، وما يقولونه في بلاغ أول ، يناقضه بيان ثان ويختلف الاثنان عن توضيح ثالث ، وفي المجموع " بيانات وتوضيحات وبلاغات " هي في كثير منها مسوغات حزبية أو شخصية تتنوع وتختلف باختلاف الشخصية التي تديرها، وبوسع أي مراقب محايد أن يدرك كم هي مواقف أما مستحيلة، أو تبريرية لعجز بنيوي، سياسي واجتماعي ، وطني وقومي ، وفي الحالتين لا ترتبط ولا تواكب المعطى السياسي المنظور، والحركة الحزبية الكردية بهذا المعنى تكون كالسيارة المعطلة التي تسير بفعل الانحدار ليس إلا .

وبخصوص المشاركة في انتخابات البرلمان الماضية أود أن أتساءل عن الهدف أو الدافع وراء المشاركة، هل هو الدخول إلى البرلمان الراهن وبتركيبته ونواظم عمله ، أم هي البحث عن الممكن في المشهد العام والعمل على تحويله إلى فعل سياسي وإرساء قواعد ارتكازية مستقبلية له، بمعنى وضع آليات جديدة سياسية في حيز التداول العام تؤسس لممارسة انتخابية صحيحة يمكن البناء عليها مستقبلاً ؟ وبما أن البيان الجماعي الذي صدر بهذا الخصوص لم يتضمن أية إشارة إلى الموجبات السياسية الدافعة للمشاركة ولا ما هي المتغيرات السياسية التي دفعتهم إلى البناء عليها واتخاذ قرار المشاركة، والذي جاء وفق ما اعتقد قرار بدون هدف سياسي، وكان مُتخذي القرار لا علاقة لهم بالفعل السياسي الشعبي، وإنما فقط في كيفية تأمين دخول بعضهم البرلمان؟ وبما أن دخول البرلمان هو

وهذا الفشل ينعكس سلبيًا وباطراد على قضية المواطنة الكردية في سوريا، ويبدو لي وكأن الوظيفة الوحيدة التي باتت تتقنها أغلبية هذه الأطر، هي وظيفة ديكورية مكملة للديكور العام مع اكتسائها بذرائعية أصحاب القرار من جهة ونفي أصحاب الرأي والمصلحة وهم الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب الكردي في سوريا من جهة ثانية؟

ثمة تساؤل أخير هل سنشهد قريبًا في صفحات النشرات الحزبية الكردية موجة تبرير قاصرة أخرى، بذهنية سجالية من الدرجة العاشرة، أم سيمتلك البعض بعضًا من جرأة ليعلن قليلًا من "المخبوء والمستور والمهموس به" من تصدعات العقلية الحزبية وممارساتها الهزيلة وانعكاساتها المدوية والكارثية على المصلحة الوطنية الكردية السورية؟

• كاتب كردي سوري، ناشط في لجان إحياء المجتمع المدني في سوريا - القامشلي
2002/3/14

○○○○○

(تتمة البيان الافتتاحي)

الذاتي لكردستان العراق بين قيادة الثورة الكردية والحكومة المركزية في بغداد، ثم انقلب صدام حسين ليهدم كردستان بدعم السوفييت الذين سأل لعابهم لبتروال العراق فنسوا مبادئهم الأممية وساندوا الطاغوت في إبادة الشعب الكردي، وفي السادس عشر من هذا الشهر ذكرى حلبجة الجريحة عام 1988 حيث شنت القوات العراقية حملاتها بالأسلحة الكيميائية على شعب كردستان فقتلت بوحشية بالغة أكثر من 5000 إنسان مدني من أطفال ونساء وشيوخ، حيث زلزلت صور المأساة في هذا اليوم العالم كله واعتبر دليلاً مقنعاً في أيادي المنظمات الدولية على وحشية هذا النظام واستعداده لتصفية شعب بكامله من أجل تنفيذ مآربه ومخططاته الشريرة. إلا أن الدول الغربية التي كانت تساند صدام حسين في حربه البشعة على إيران حاولت التغطية على جرائمه لأنه كان في خدمتها آنذاك. وفي الحادي والعشرين من آذار نوروز الكرد

قائمة الهامش ومصادرة حق الآخرين سواء المستقلين الكرد أو الأطياف الاجتماعية والحزبية الموجودة في المحافظة؟ إذ مثلما فرض حزب البعث قائمته، اتجهت نية الأطر الحزبية الكردية إلى تقليد حزب البعث في ممارسته ذاتها؟ في سابقة إقصائية كانت ستكون كارثة وانتحارا سياسيا ومغامرة حزبية غير محسوبة النتائج، واعتقد بان العقل الحزبي الضيق الأفق والمشخص مصلحيا رمى بتوجهه هذا بأخر أوراق مصداقيته الوطنية، فقد فضحه مأزقه البنيوي واسقط عنه صدقية انتمائه وازدواجية تشدداته الديمقراطية، وجاء إنقاذ ماء الوجه من بعض القوى الحزبية التي أدركت خطورة هذا "الفعل الرباعي" وعملت مشكورة على إفشاله وإيصال الحوار إلى طريق مسدود، حيث جاء قرار المقاطعة وعلى الرغم من هشاشة أسبابه، فله إيجابية واحدة هي إفشال القائمة الرباعية الكارثية؟ وبهذا المعنى فقرار المقاطعة لم يكن سياسيا؟ وإنما إجرائيا اضطراريا؟

أن قرار الحركة الحزبية الكردية بالمشاركة وفي إطار هامش الظل لم يكن يحمل من المسوغات السياسية شيء له قيمة، وبذات الوقت جاء قرار الانسحاب هزيبًا، إجرائيًا، لا فعل سياسي يتضمنه، وفي الحالتين يخرج الإنسان صفر اليدين في معرض بحثه عن الفائدة الوطنية أو السياسية التي ابتغاها وحققها قرارا المشاركة أو قرار الانسحاب! ناهيك عن توقيت الانسحاب والذي جاء غير موفق إطلاقًا، فلا هو استند إلى معطيات سياسية عامة والتي تتجلى في قراءة متقدمة للواقع السوري وحيثياته، يتوضح عبرها موجبات المشاركة أو الانسحاب، وهي عملية تجري قبل البدء في الترشيح أصلاً! ولا هو استند إلى موجبات سياسية تتعلق بالشان الكردي في سوريا وتجاهله، وكان يمكن لهذه الحركة الحزبية أن تتحرر من شرانقها وهامشيتها السياسية بإعلان الانسحاب احتجاجًا على عدم البدء بحل مسألة المجريدين من الجنسية مثلاً؟

اعتقد بان تكرار التجارب الفاشلة بات سمة مميزة للفعل الحزبي الكردي في سوريا،

الجزائر المشؤومة بدعم أمريكي مكشوف.

وهناك ذكريات أخرى لم نأت عليها لضيق المجال تجعل من آذار شهراً للأكراد حقاً وتزداد بها علاقة الكرد بهذا الشهر ارتباطاً، بحيث يأتي آذار وقلوب الكرد خافقة ومضطربة لما يصادفهم فيه من أحداث جسام.

واليوم نحن في آذار مرة أخرى، والعالم ينتظر أن تنطلق شرارة الحرب فيها فتاهجم القوات الأمريكية وحلفائها قلاع صدام حسين ومخابئه ومعتقلاته الرهيبة، وهذا ما سيدفع بالشعب العراقي إلى ثورة عارمة ضد نظامه المقاتم على القهر والعنف والإجرام وغصب حقوق الناس، وليس كما تردد بعض الجهات المشبوهة بأن الشعب العراقي سيقف مع النظام المجرم الذي أراق دماء الشعب كل يوم منذ أن اغتصب حزب البعث الحكم في العراق عام 1968 ، وقد ينتهز الكرد هذه الفرصة الذهبية للتخلص من حكم هذا الطاغوت إلى الأبد، إلا أن تركيا التي تقودها حكومة تدعي بأنها خرجت من الرحم "الإسلامي" وما هي في الواقع سوى ألعوبة بأيدي الجنرالات الطورانيين ، تحاول بشتى الوسائل الهجوم على الكرد في جنوب كردستان بهدف ضرب انجازاتهم الرائعة التي حققوها منذ أن سحب صدام حسين إدارته من كردستان عام 1991 بصورة مفاجئة وأضطر الكرد لملء الفراغ بإجراء انتخابات ديموقراطية وإقامة نظام قائم على أساس الفيدرالية ضمن حدود العراق الموحد. وهذه التهديدات التركية الجديدة تعتبر أخطر التحديات التي قد تواجهها الإدارة الكردية في جنوب كردستان ، وإلا فإن آذارنا هذا قد يكون بداية لفجر الحرية في كردستان وأملأ كبيراً في خلاص الشعب الكردي من الظلم والعبودية. إن ما هو مطلوب وبالبحاح : تضامن جميع أبناء الكرد وبناتهم مع الإدارة الكردية في جنوب كردستان وبشتى الوسائل والسبل لمقاومة ورد الهجمات التركية ومنع

الذي يحتفل فيه كل أبناء الأمة الكردية ، هذا اليوم المجيد الذي يظهر للعالم أجمع وحدة شعور الأمة الكردية رغم كل الحدود وترسيماتها وتقسيماتها لبلاد الكرد. وفي هذا اليوم يخرج الشعب الكردي كله ليعلن عن حبه للحرية والحياة ويتظاهر سلمياً ويحتفل باحياء الحفلات الغنائية والأدبية وليرى العالم أن هذا الشعب الذي عاني كل هذه الويلات والمصائب على أيدي قاتليه ومضطهديه:

شعب دعائمه الجماجم والدم

تتحطم الدنيا ولا يتحطم

وفي 23 من آذار عام 1993 حدثت فاجعة **سجن الحسكة** المديرة بلؤم وإجرام حيث مات 72 كردي خلف قضبان السجن حرقاً أو خنقاً، وحاولت الأجهزة الحكومية السورية طي سجل الحادث بسرعة فائقة ولا تزال بعض الأسئلة معلقة حتى الآن بلا جواب. وفي هذا اليوم أيضاً توفي القائد الكردي التاريخي البارز والشهير عالمياً **شيركو** الذي فتح مصر وساعده ابن أخيه **صلاح الدين** لتثبيت حكم وطني في تلك البلاد ولقيادة شعوب المنطقة من أجل طرد الغزاة المحتلين الأوربيين جميعاً، فانقلب العرب والترك بعد ذلك على الكرد واستعمروهم وعملوا فيهم تقتيلاً وتشريداً دون أن يتذكروا تلك الانجازات العظيمة التي قدمها الكرد لهم يوم كانوا يعاملون كالعبيد من قبل الصليبيين . وفي 24 من آذار قصفت الطائرات العراقية مدينة **قلعة دزه** الكردية أثناء حملاتها الإجرامية على مراكز الثورة الكردية والمدن والقرى التي تشك الحكومة بولائها للسلطة في السبعينات. وفي آخر هذا الشهر عام 1947 تم إعدام القائد الكردي الكبير والعالم الجليل، رئيس أول جمهورية كردية (1946-1947) **القاضي محمد** واثنين آخرين من رجالات هذه الجمهورية وهما من أولاد عمه الميامين الذين وقفوا وقفه الأبطال في مواجهة الموت من أجل الكرد وكوردستان ودون أن يحنوا هاماتهم للشاه المجرم الذي خان الكرد فيما بعد في آذار أيضاً عام 1975، بعقده اتفاقية

دراسة حول كردستان الغربية

المحامي رودي جافشين
(الجزء الثاني)
(في العدد القادم)

○○○○

حرب الخليج الثالثة

حرب الخليج الثالثة مستمرة بقوة ووحشية بالغة. أحد قطبيها المحافظون الجدد في الولايات المتحدة المتحالفون مع شريحة أكثر تحمساً للحرب من البريطانيين والاسبان، وقطبها الثاني نظام صدام حسين الذي يرفض التراجع والتنازل وله تاريخ طويل من السياسات الهمجية التي أوقعت في مأزق لا مخرج له منه إلا بدمار العراق وتصفية النظام نفسه، بعد أن جال وصال بحملاته الهمجية الشرسة على شعب كردستان والجنوب العراقي العربي وجيرانه من فرس وكويتيين عرب، وظل يهدد باستخدام سلاح الدمار الشامل ضد اسرائيل التي يعتبرها المحافظون الغربيون أنفسهم مسئولين عن حمايتها وكأنها جزء من بلدانهم.

هذه الحرب ليست حرباً كردية - عربية، ولم يطلبها الكرد المحاطون بأشرس أنواع العنصريات التي تحاول بكل السبل إفناء وجودهم وإبقاءهم أذلاء مقيدين في الأصفاد دون حرية أو كرامة ويعانون في بلاد غنية بالبتترول والخيرات من الجوع والتشريد والحصار والإهانة التي لا حدود لها.

ولذلك فإن أي إدعاء بأن الكرد "مرتزقة ومخربون تابعون للأمريكان" كما يفعل صحاف بغداد التافه حقاً ليس إلا تهرباً من حقيقة هذه الحرب والواقع الجديد الذي نجم عنها الآن، وما سيتمخض عنها من تغييرات في التوازن الاقليمي والاستراتيجي للمنطقة.

وبدهي أن يستفيد الكرد مما حدث ويحدث في المنطقة من تحولات لتحسين أوضاعهم السياسية والاقتصادية والعسكرية فهذه فرصة كبيرة لهم للقيام بتوسيع رقعة نفوذهم في بلادهم المغتصبة من كل جانب، ولن يكون

تأمرها من جديد على الشعب الكردي، وهذا يعني القيام بكل ما يلزم في سبيل إفشال المخططات التركية العدوانية الموجهة ضد الشعب الكردي والشعب العربي في العراق على حد سواء، وإظهار المطامع التركية على حقيقتها الاستعمارية أمام العالم كله والمشاركة في النشاطات المختلفة التي تمارسها الكتل والأحزاب والمنظمات الكردية في الداخل والخارج لتعرية المطامع التركية في كردستان والعراق. وقبل كل شيء مقاطعة البضائع التركية لأن أشد ما يؤلم تركيا اقتصادياً هو عدم تسويق منتوجاتها وبخاصة في أوروبا، حيث تحصل على أرباح كبيرة جراء تسويق بضائعها المحلية في الأسواق العالمية.

ونطالب القوى والأحزاب الكردية "السورية" بضرورة انهاء تمزقها الكبير وهذه التجزئة المخزية بالعمل سريعاً من أجل تحقيق وحدة تنظيمية واسعة على أساس وحدة مطالب الشعب الكردي في كردستان سورية والتخلي عن المعارك الأيديولوجية الجانبية والخروج من دوامة التردد بين الارتقاء في أحضان النظام الذي لا يزال مستمراً في تعريب الكرد واضطهادهم وبين العمل ضمن صفوف المعارضة الديمقراطية السورية التي عليها أيضاً واجب التعامل مع ممثلي الشعب الكردي في سوريا على أساس الاحترام المتبادل والاعتراف التام بالوجود القومي الكردي في البلاد كثنائي قومية بعد القومية العربية، لها خصائصها الذاتية ومميزاتها القومية من لغة وثقافة وعادات وتقاليد، وذلك بهدف إقامة نظام ديمقراطي تعددي وحر في سوريا يمنح الكرد السوريين حكماً ذاتياً أسوة بالبلدان الكثيرة التي فيها أقليات قومية أقل عدداً من الكرد في سوريا. وهذا مطلب أساسي من مطالب حزبنا ودعوة سلمية وديموقراطية مخلصه وعملية للحركة الوطنية الكردية في كردستان سوريا وللمعارضة الديمقراطية المتعددة الاتجاهات الفكرية والسياسية في سوريا. * الحرية والديموقراطية لا تتحققان بدون

قادة الكرد أغبياء لدرجة أن يتعاونوا مع جلاديههم وقتلة أطفالهم ومغتصبي أعراضهم وأرضهم ومع من يريد لهم الدمار والفاء من قادة نظام ابتلي به العراق ، حتى وصلت فظائعه المرتكبة في كردستان إلى حد يمكن القول بأنها فاقت فظائع فرعون وأتاتورك وهتلر وستالين وبول بوت، وغيرهم من جنود الظلام في التاريخ البشري...

الكرد يريدون حريتهم، يطالبون بحقوقهم المغتصبة والأنظمة القائمة الجائمة على صدورهم لم تنجح في التقرب من الكرد ورفضت منحهم هذه الحرية وهذه الحقوق، ولذلك فإنهم سيستغلون هذه الفرصة وبقوة من أجل التقدم ولو خطوة واحدة إلى الأمام... أما أن ينتظر الكرد حتى ينتهي صدام حسين وأمثاله من عملية "طرد المعتدين" ليستجدوا هؤلاء ويستمرروا في التذلل لهم، فهذا الوقت قد انتهى، لأدراكنا التام بأن هذه الحرب ستغير وجه المنطقة وستخلق ظروفاً جديدة لم تكن موجودة من قبل.. وطبعاً هناك أخطار وتحديات ستواجه الكرد كما هو قائم الآن حيث تحاول العسكريتاريا التركية، بل الحكومة التي تدعي بأنها جاءت لتحقيق توازن في تركيا، تصرح علناً بأنها تريد حصة من البترول الذي ينبع من كردستان وتريد إعادة المارد الكردي إلى القمم ونزع أسلحته ومنعه من تحقيق فيدرالية توافق عليه المعارضة الوطنية العراقية بمختلف أطيافها وفصائلها كما تريد تحقيق حكم ذاتي للأقلية التركمانية التي لا تتجاوز ربع الوجود الكردي سكانياً على حساب شعب كردستان وهي عازمة على استخدام القوة، إلا أن معارضة أوروبا والتهديد بإغلاق باب الاتحاد الأوربي في وجهها إلى الأبد ورفض الولايات المتحدة ذلك حد من خطوتها العدوانية حالياً.. وهناك أخطار أخرى، ولكن تاريخ الكرد كان على الدوام تاريخ نضال مشرف في سبيل الحرية وسط الأخطار والتحديات وخيانة "الأصدقاء" وتكالب الأعداء..والحرية لها ثمن، والكرد دفعوا ويدفعون وسيدفعون دائماً ثمن الحرية.